

## دمية القصر

سَبَرْنَا عَلَى الْعَلَاتِ يُمْنَاهُ فِي الندى ... فلم يُخْلِنَا من مَطْلَبٍ عنده رُجْرِي .  
علي بن أبا منصور الدَّيْلَمِيُّ الحَلْبِيُّ .  
أُنشِدُنِي الشَّيْخَ أَبُو عَامِرٍ الْجَرْجَانِيَّ لَهُ هَذِينَ الْبَيْتَيْنِ : .  
أَيُّهَا الدَّيْلَمِيُّ أَصْلِحْكَ اللّ ... ه تَرْفُقُ فِلَسْتَ من دَيْلَمَانَ .  
كُفَّ زُرْفَيْنَ مَقْلَتَيْكَ عَنِ النَّاسِ ... وَإِلَّا اسْتَعْنَدْتُ بِالسُّلْطَانِ .  
مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ .  
الشَّطْرَنْجِيُّ الحَلْبِيُّ .

أَلِفَ ظِلَالِ السُّرَادِقِ النِّظَامِيَّةِ وَخَدَمَهَا بِهَذِهِ الْأَلْفِيَّةِ عَلَى بَابِ حَلَبَ سَنَةَ ثَلَاثَ وَسِتِّينَ  
وَأَرْبَعِمِائَةَ :

أَمَّا عُلَاكَ فِدْوَنَهَا الْجَوَازَاءُ ... قَدَّرَا فَمَاذَا يَنْظُمُ الشُّعْرَاءُ .  
يَرْتَدُّ عَنْهَا الْفَكْرُ وَهُوَ مَهْنَدٌ ... وَيَضِيقُ فِيهَا الْقَوْلُ وَهُوَ فِضَاءُ .  
شَرَفُ أَنْفَاقِ عَلَى السَّمَاكِ وَهَمَّةٌ ... ضَاقَتْ بِمَسْحِ عَوْمِهَا الدَّهْنَاءُ .  
وَفِضَائِلُ جَاءَتْ أَحْيَرَ زَمَانِهَا ... فَحَثَّتْ عَلَى مَا سَطَّرَ الْقُدَمَاءُ .  
إِنْ كُنْتَ مِنْ شَرَفٍ بَنَيْتَ عَلَى السُّهُى ... بَيْتًا فَوْجَهَكَ لِلْعُفَاةِ ذُكَاةُ .  
يَا خَيْرَ مَنْ خَفَقَتْ عَلَيْهِ رَائِدَةٌ ... وَأَجَلٌ مَعْقُودٌ عَلَيْهِ لَوَاءُ .  
لِكَلِّ يَوْمٍ مِذَّةٌ سَيَّارَةٌ ... فِي الْخَافِقِينَ وَغَارَةُ شَعْوَاءُ .  
وَكِتَابَةٌ مَنْصُورَةٌ وَفَضِيلَةٌ ... مَشْهُورَةٌ وَعَجَاجَةٌ شَهْبَاءُ .  
وَعَدَّتْ جِيَادَكَ تَسْتَلِذُ كَلَالِهَا ... حَتَّى كَأَنَّ الرَّاحَةَ الْإِعْيَاءُ .  
إِنَّ الشَّامَ وَإِنْ تَمَرَضَ شَاكِرٌ ... وَلِرُبِّ دَاءٍ عَادٍ وَهُوَ دَوَاءُ .  
أَعَزَّزْتَهُ فِي عَاجِلٍ وَتَرَكْتُهُ ... بِالْعَدْلِ يَرْتَعُ طُلُوسُهُ وَالشَّاءُ .  
مَا زَادَكَ الْأَلْقَابُ مَعْنَى ثَانِيًا ... وَكَأَنَّهَا مِنْ صَدَقِهَا أَسْمَاءُ .  
قُلْتُ : هَذَا وَإِي فِي فَنِّهِ غَرِيبٌ وَنَمَطٌ عَجِيبٌ . وَمِنْهَا : .  
قَوْمٌ إِذَا خَطَرَ الْغَمَامُ بَدَارَهُمْ ... ظَهَرَتْ عَلَيْهِ خَجَلَةٌ وَدِيَاءُ .  
وَكَأَنَّهَا فِي غَمِّ دَلِّ كُلِّ مَهْنَدٍ ... سَلَّوْهُ مِنْ فَلَاقِ الصَّبَاحِ ضِيَاءُ .  
أَمَّا السَّمَاءُ فَمَا أَطْلَعَتْ مِثْلَهُمْ ... أَبَدًا وَلَمْ تَتَحَمَّلِ الْغَيْرَاءُ .  
سَعِيدُ بْنُ عَلِيٍّ .

من مداح صاحب نظام الملك أدام الله عياله . أنشده هذه الخدمة الآخرة سنة ثلاث وستين

وأربعمائة : .

أبى الضيمَ قلبُ بين جنبيَّ ... وعزم من الشهب الثواقب أثقب .  
وكلَّ فني خوضَ الدُّجى طلبُ العُلا ... ولولا المعالي ما اطَّبانى مركب .  
فما لي وللأحي يَطيل ملامتي ... كأني لغير أسعى وأذاب .  
ويومٍ كأنفاس المَشوق قطعته ... وأنفاسُهُ من حُرِّه تلهَّـب .  
فلما دجا جُنح الظلام هتكتُهُ ... كأني في قلب الحنادس كوكب .  
فوا أسفي -تتَّام- لا النَّأي ينقصني ... ولا الصبر يقضي لي ولا الدار تقربُ .  
أكلَّ - زمانى من زمانى شكاسةُ ... أطول حياتي من حياتي تعتَّـب .  
خُلقتُ -مولا- للخُطوب فلو جَـرى ... لها مِقولُ قامت بصبري تحطب .  
خَليليَّ - مهلاً لا تلوما أحاكما ... فما يعرف الأيام من لا يُجرب .  
لقيت من الأيام ما لو قرنتُهُ ... بثَّهلانَ أضحى وهوَ في التُّرب يُحسَب .  
وجربتُ أبناء الزمان فكلَّهم ... عدوٌّ مُداجٍ بين طِمْرَيه عقرب .  
وما أنا بالمُطريِّ ضَنينا وإنما ... بجود نظام المُلِك أُطريِّ وأُطندب .  
هُمامٌ له عند النوائب همَّةٌ ... بأمثالها الأمثال في الناس تُضرب .  
ومستنقِذُ الأقوام بالعدل بعدما ... فرى الناس نابُ للخُطوب ومخلب .  
يرى عاجلاً في آجلٍ فكأنَّما ... أبى ا□ أن يَخفى عليه المغيب .  
ومنها : .  
وأبلجَ -بَسَّامٍ- يكاد جَبينه ... يقوم مقامَ الشمس أيسَّان تغربُ .  
ومبتهجٍ بالزائرين كأنه ... لأجمعهم من دون آبائهم أبُ